

بحار الأنوار

[231] ادخل في القوم وأتني بأخبارهم، ولا تحدثن حدثا حتى ترجع إلي، فإن اِ قد أخبرني أنه قد أرسل الرياح على قريش وهزمهم، قال حذيفة: فمضيت وأنا أنتقص من البرد، فواِ ما كان إلا بقدر ما جرت الخندق حتى كني في حمام، فقصدت خباء عطيما فإذا نار تخبو وتوقد، وإذا خيمة فيها أبو سفيان قد دلا خصيته على النار، وهو ينتفض (1) من شدة البرد، ويقول: يا معشر قريش إن كنا نقاتل أهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا بأهل السماء، وإن كنا نقاتل أهل الأرض فنقدر عليهم، ثم قال: لينظر كل رجل منكم إلى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا، قال حذيفة: فبادرت أنا فقلت للذي عن يميني من أنت ؟ قال: أنا عمرو بن العاص، ثم قلت للذي عن يساري: من أنت ؟ قال: أنا معاوية، وإنما بادت إلى ذلك لئلا يسألني أحد من أنت، ثم ركب أبو سفيان راحلته وهي معقولة، ولولا أن رسول اِ صلى اِ عليه وآله قال: لا تحدث حدثا حتى ترجع إلي لقدرت أن أقتله، ثم قال أبو سفيان لخالد بن الوليد: يا با سليمان لا بد من أن اقيم أنا وأنت على ضعفاء الناس، ثم قال: ارتحلوا إنا مرتحلون، ففروا منهزمين (2)، فلما أصبح رسول اِ صلى اِ عليه وآله قال لأصحابه: لا تبرحوا، فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول اِ صلى اِ عليه وآله في نفر يسير، وكان ابن عرقة الكناني رمى سعد بن معاذ رحمه اِ بسهم في الخندق فقطع أكحله، فنزفه الدم، فقبض سعد على أكحله بيده ثم قال: " اللهم إن كنت أبقيت من حرب (3) قريش شيئا فأبقني (4) لها فلا أحد أحب إلي محاربتهم من قوم

_____ (1) أي يتحرك. (2) وفي الامتاع: واقام عمرو

بن العاص وخالد بن الوليد في مأتى فارس جريدة، ثم ذهب حذيفة إلى غطفان فوجدهم قد ارتحلوا، فاخبر النبي صلى اِ عليه وآله بذلك، فلما كان السحر لحق عمرو وخالد بقريش، ولحقت كل قبيلة بمحلتها، وأصبح رسول اِ صلى اِ عليه وآله بعد رحيل الاحزاب فاذن للمسلمين في الانصراف فلحقوا بمنازلهم. (3) من حزب قريش خ ل. (4) فابقى خ ل. (*)
